

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[243] وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: (استخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد). فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل مروان حتى جلس إلى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك [أي أخطب أم كلثوم ليزيد]، وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، مع صلح ما بين هذين الحيين، مع قضاء دينه، واعلم أن من يغيظكم بيزيد أكثر ممن يغيظه بكم، والعجب كيف يستمهر يزيد، وهو كفو من لا كفوله، وبوجهه يستسقى الغمام، فرد خيراً يا أبا عبد الله. فقال الحسين عليه السلام: (الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه، وانزل علينا كتابه ووحيه، وايم الله لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه، في عاجل دنياه وآخرته، ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبة ولنعلمن نبأه بعد حين). ثم قال: (يامروان قد قلت فسمعنا: أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ، فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته ونسائه واهل بيته وهو ثنتا عشرة اوقية، يكون اربعمائة وثمانين درهماً. وأما قولك: مع قضاء دين أبيها، فمتى كن نساءنا يقضين عنا ديوننا؟ وأما صلح ما بين هذين الحيين، فانا قوم عاديناكم في الله، ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد اعىى النسب فكيف السبب. وأما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد، ومن أب يزيد ومن جد يزيد. وأما قولك: ان يزيد كفو من لا كفوله، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه
